مجلة سوسيولوجيون P-ISSN: 2716-9170
المجلد: السادس، العدد: 01، السنة 2025 E-ISSN: 2773-3459

العمل الاجتماعي التطوعي وعلاقته ببناء وتعزيز رأس المال الاجتماعي

Volunteer Social Work and Its Relationship to Building and Enhancing Social Capital.

سيد الناس جلول سفيان s-sidennas@cu-aflou.edu.dz
قاسم سعاد، s.gacem@cu-aflou.edu.dz
مخبر البحث والدراسات في قضايا الإنسان والمجتمع
المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو – الجزائر

تاريخ الإرسال: 2024/05/12 تاريخ القبول: 2025/04/20 تاريخ النشر: 2025/06/30

ملخص:

يساهم العمل الاجتماعي التطوعي في بناء وتعزيز رأس المال الاجتماعي من خلال تعزيز التفاعلات والعلاقات الاجتماعية الإيجابية في المجتمع ، ومن العناصر الواجب توفرها في المتطوع الالتزام، والمهارات الاجتماعية، والتعاون، حيث يتم تحقيق هذا الهدف من خلال إطار عمل شامل ،يعتبر الإيمان بالعمل الاجتماعي التطوعي أمرًا ضروريًا لتحقيق الأهداف الاجتماعية والإنسانية ، كما يمكن قياس رأس المال الاجتماعي من خلال مؤشرات متعددة ، حيث أن العمل التطوعي يؤدي إلى تعزيز التواصل والتضامن في المجتمع وتحسين جودة الحياة الاجتماعية ، حيث هدفت هذه الدراسة النظرية الى: تحليل دور العمل الاجتماعي التطوعي في بناء وتعزيز رأس المال الاجتماعي من خلال استكشاف المدخلات المفاهيمية المرتبطة به ، تحديد العناصر الأساسية التي يجب توفرها في المتطوع لضمان فعالية واستدامة العمل الاجتماعي التطوعي، وضع إطار عمل متكامل يسلط الضوء على مختلف جوانب العمل الاجتماعي التطوعي ويساهم في تحقيق أهدافه، تسليط الضوء على أهمية الإيمان بالعمل الاجتماعي التطوعي كأداة فعالة في بناء وتعزيز العلاقات الاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة، تقديم نموذج لقياس رأس المال الاجتماعي باستخدام مؤشرات ثابتة وموضوعية لتقييم فعالية العمل الاجتماعي التطوعي، استكشاف علاقة العمل التطوعي بالمجتمع ودوره في تعزيز الروابط الاجتماعية وتحقيق التنمية المجتمعية، استكشاف الجوانب الإيجابية للتطوع الإلكتروني كوسيلة حديثة تدعم قيم الرأسمال الاجتماعي وتعزز التواصل والتعاون في المجتمع، تحفيز ممارسة

العمل الاجتماعي من قبل المجتمع المدني لبناء رأس المال الاجتماعي القوي وتحقيق الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية .

الكلمات المفتاحية: العمل الاجتماعي، العمل التطوعي، المتطوع، التطوع ، رأس المال الاجتماعي.

Abstract:

Social volunteer work contributes to building and enhancing social capital by fostering positive social interactions and relationships within the community. Essential elements for volunteers include commitment, social skills, and cooperation. This goal is achieved through a comprehensive framework, with belief in volunteer work being essential for achieving social and humanitarian objectives. Social capital can be measured through various indicators, as volunteering leads to improved communication, solidarity, and social life quality. The theoretical aim of this study is to analyze the role of social volunteer work in building and enhancing social capital by exploring associated conceptual inputs, identifying key elements necessary for volunteers to ensure the effectiveness and sustainability of their work, developing an integrated framework highlighting various aspects of social volunteer work, and emphasizing the importance of believing in volunteer work as an effective tool for building and enhancing social relationships and achieving sustainable development. Additionally, it aims to provide a model for measuring social capital using fixed and objective indicators to assess the effectiveness of social volunteer work, explore the relationship between volunteer work and society, its role in promoting social ties, and achieving community development. It also explores the positive aspects of online volunteering as a modern means that supports social capital values and enhances communication and cooperation in society, aiming to encourage civil society to engage in social work to build strong social capital and achieve social and economic sustainability.

***Key words**: Social work,Volunteer work, volunteer, volunteering, social capital.*

مقدمة:

يعتبر العمل الاجتماعي التطوعي من الظواهر الإنسانية القديمة التي تلقى اهتمامًا كبيرًا نظرًا لتأثيرها الإيجابي في بناء وتعزيز الروابط الاجتماعية في المجتمعات ، يتجلى رأس المال الاجتماعي في العلاقات والشبكات القوية ، ويعزز العمل التطوعي هذه العلاقات ويعمقها بين أفراد المجتمع ، بالمساهمة المباشرة في تحسين نوعية الحياة للأفراد ، حيث يلعب العمل التطوعي دورًا حيويًا في تعزيز التضامن والتعاون الاجتماعي ، مما ينتج عنه بناء مجتمعات أكثر استدامة وتقدمًا ، في هذه المداخلة سنحاول تسليط الضوء على دور العمل الاجتماعي التطوعي في بناء وتعزيز رأس المال الاجتماعي ،ومنه سنتطرق إلى:

1/مدخل مفاهيمي.

2/العناصر الواجب توفرها في المتطوع.

3/ إطار العمل الاجتماعي التطوعي.

4/ ضرورة الإيمان بالعمل الاجتماعي التطوعي.

5/ نموذج قياس رأس المال الاجتماعي من خلال المؤشرات التالية:

- **العمل التطوعي والمجتمع.**
- **التطوع الالكتروني صياغة تطوعية حديثة تدعم قيم الرأسمال الاجتماعي.**
- **تشجع ممارسة العمل الاجتماعي المجتمع المدني على بناء رأس مال اجتماعي قوي.**

6/ نظرية الرأس المال الاجتماعي والعمل التطوعي الجمعوي وحتى الافتراضي.

أولا: مدخل مفاهيمي.

العمل الإجتماعي:

يتعلق الأمر بمساعدة الآخرين ويتم تقديمه على شكل مساعدة رسمية وغير رسمية استجابةً لأولئك الذين يحتاجون إلى المساعدة ، تميز تعريفات العمل الاجتماعي بين الرعاية الرسمية وغير الرسمية لتحديد مجال الممارسة المهنية ، ترتبط المساعدة غير الرسمية بالعروض اللطيفة من الرعاية والمودة التي يقدمها الأشخاص الذين نعرفهم كعمل من أعمال الحب أو الإيثار غير المدفوع

الأجر عندما يقوم به الغرباء، مقارنة بالمساعدة المهنية أو المساعدة الرسمية المقدمة من العمال المؤهلين بأجر.Lenai)(7 .p ,2009 ,

نستنتج مما سبق أن العمل الاجتماعي هو مجال يتمثل في تقديم المساعدة والدعم للأفراد والمجتمعات الذين يواجهون تحديات وصعوبات في حياتهم اليومية. يتميز هذا العمل بتقديم المساعدة سواء كانت رسمية، كما في حالة العمل الاجتماعي المهني الذي يقدمه العاملون المؤهلون، أو غير رسمية، كما في حالة المساعدة التي يقدمها الأفراد لبعضهم البعض دون أخذ مقابل مالي.
باختصار، العمل الاجتماعي يسعى لتحسين جودة حياة الأفراد والمجتمعات من خلال تقديم الدعم والمساعدة، سواء كان ذلك بشكل رسمي أو غير رسمي، بما يتناسب مع احتياجاتهم وظروفهم المعيشية.

العمل التطوعي:

هو الجهد الذي يقوم به الأفراد والمجتمعات بمبادرة شخصية ، دون إكراه أو إلزام ، سواء كان ذلك بتقديم دعم مادي ، أو عيني ، أو بدني ، أو فكري ، بهدف تحقيق أعمال خيرية أو مشروعة ، سواء بغرض الرضا عن الله تعالى لدى المسلمين ، أو لدوافع إنسانية عند غيرهم. (صالح حمد ناصر، 2013، صفحة 46)

نستنتج مما سبق أن العمل التطوعي يعبر عن العمل الذي يقوم به الأفراد والمجتمعات بمبادرة شخصية دون وجود إكراه أو إلزام ، يمكن أن يتضمن التطوع تقديم دعم مادي ، عيني ، بدني ، أو فكري ، وذلك بهدف تحقيق أعمال خيرية أو مشروعة ، تتنوع دوافع التطوع .

من الناحية الاجتماعية ، يعتبر التطوع عملية تفاعلية تسهم في تعزيز الروابط الاجتماعية وتعزيز الشعور بالانتماء والمسؤولية المجتمعية. فعندما يتطوع الأفراد معً ا، ينشأ تواصل بينهم يعزز التفاعل والتعاون ، وبالتالي يسهم في بناء مجتمع أكثر تلاحمًا وتكاتفًا. كما أن التطوع يمثل وسيلة لتحقيق التغيير الاجتماعي الإيجابي، حيث يمكن أن يسهم في حل مشكلات المجتمع وتحسين الظروف المعيشية للأفراد.

من الجانب الاقتصادي ، يمكن أن يقدم التطوع مساهمة هامة في تقليل الاعتماد على الدعم المالي الحكومي أو الخاص، حيث يمكن للمتطوعين تقديم خدمات ودعم بدون الحاجة إلى أجر مالي ، مما يقلل من تكاليف تقديم الخدمات ويساهم في تحقيق كفاءة أكبر في استخدام الموارد.

المتطوع:

هو الشخص الذي يتمتع بمهارة ، وخبرة معينة ، يستخدمها لأداء واجب اجتماعي طواعية ، واختيار ، وبدون مقابل من أي نوع. (عبد الرحمان، 2017، صفحة 72)

"الأشخاص الذين يقدمون عملهم ومعارفهم ومهاراتهم وخبراتهم دون أي تكلفة أجور "(Karen, Leonie Lockstone, Kirste, & tom, 2014, p. 3)

فالمتطوع يُعتبر فردًا يستخدم مهاراته وخبراته لخدمة المجتمع بطواعية تامة وبدون توقع مقابل مادي أو غيره، حيث يتخذ قرار المشاركة بناءً على قيمه الشخصية وإيمانه بأهمية العمل التطوعي. يحظى المتطوع بحرية كاملة في اختيار نوع الأنشطة التي يرغب في المشاركة فيها ويسعى من خلال جهوده لتعزيز الخير وتقديم المساعدة للآخرين دون توقع أي مكافأة مقابل ذلك.

التطوع:

" الجهود التي يبذلها الإنسان لخدمة المجتمع، دون الحصول على فوائد مادية، بدافع إنساني يتحمل مسؤولياته، ويشترك في أعمال تستغرق وقتاً، وجهداً، وتضحيات شخصية، ويبذل المتطوع كل ذلك عن رغبته و باختياره معتقدا بأنه يجب تأديته". (هناء، 2009، صفحة 86)

التطوع هو عملية إنسانية تعكس الروح الخيرية والمسؤولية الاجتماعية، حيث يقوم الفرد بتقديم خدماته ومساهماته في خدمة المجتمع دون توقع مقابل مادي. يتطوع الفرد بمبادرة شخصية وباختياره الخاص، مؤمناً بأهمية العمل التطوعي في تحسين الظروف المجتمعية ودعم الفئات الضعيفة. يتطلب التطوع الوقت والجهد والتضحية الشخصية، إذ يقدم المتطوع جزءاً من وقته ومهاراته لصالح الآخرين دون أي مقابل مادي متوقع.

رأس المال الاجتماعي:

يعرفه "نان لين" على أنه استثمار واستخدام للموارد الكامنة في العلاقات الاجتماعية ، والتي من المتوقع أن يعود استثمارها على صاحبها بالمنافع والأرباح الاجتماعية.

ويتم هنا فهم رأس المال الاجتماعي، كالتالي :

مقدار الموارد ونوعيتها وفاعليتها، التي يمكن للفاعل الوصول إليها أو استخدامها (سواء أكان الفاعل فرد ، أم جماعة، أم مجتمع محلى).

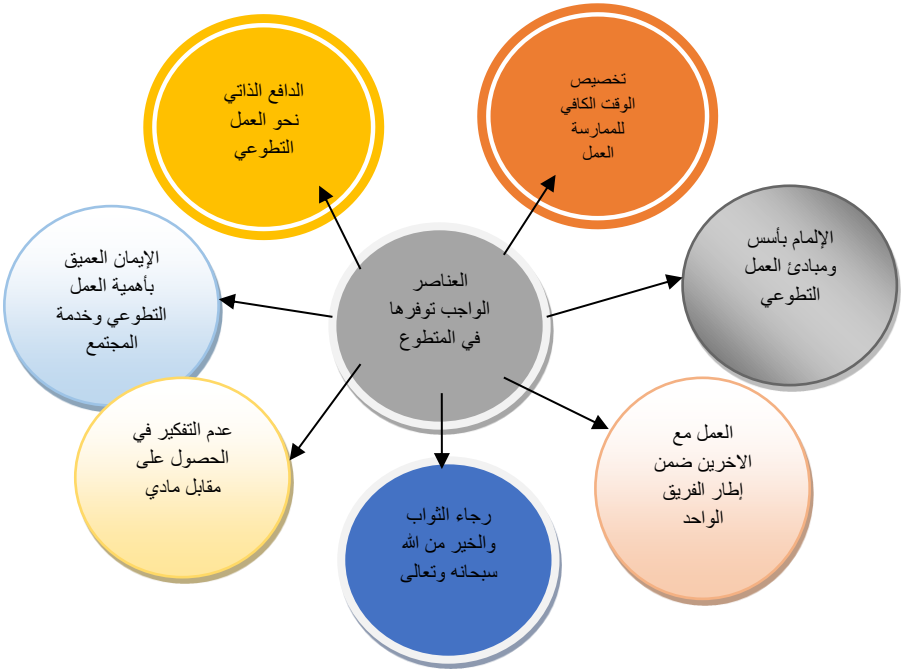
موقع رأس المال الاجتماعي وهذه الموارد في الشبكة الاجتماعية. (خالد كاظم، 2016، صفحة 62)

يعرفه بوتنام: "خصائص الحياة الاجتماعية (الشبكات والقواعد والثقة) التي تمكن المشاركين من العمل معا على نحو أكثر فعالية لتحقيق الأهداف المشتركة". (محمد خضر، 2022، صفحة 131)

نستنتج مما يلي على ان رأس المال الاجتماعي يعبر عن الاستثمار في العلاقات الاجتماعية ، حيث يُعتبر موردًا كامنًا يمكن أن يجلب الفوائد والأرباح الاجتماعية ، يشمل هذا المفهوم مجموعة الموارد التي يستطيع الأفراد أو الجماعات الوصول إليها أو استخدامها ، مثل المعلومات والدعم الاجتماعي

كما تكمن أهمية رأس المال الاجتماعي في توزيع هذه الموارد داخل الشبكات الاجتماعية ، حيث تحدد العلاقات القوية والموثوقة داخل الشبكة مدى فعالية هذا الرأس المال في توفير الدعم والمعلومات.

ثانيا: العناصر الواجب توفرها في المتطوع:(جابر أحمد، 2017، صفحة 14)



نستنتج من الشكل التالي انه في المجتمعات الحديثة ، يمثل التطوع دوراً أساسياً في بناء الروابط الاجتماعية وتعزيز التضامن والتكافل بين أفراد المجتمع ، يمكننا تحليل العناصر الواجب توفرها في المتطوع من منظور سوسيولوجي كما يلي:

تخصيص الوقت الكافي للممارسة العمل التطوعي: يعكس هذا العنصر التزام المتطوع بالمشاركة الفعّالة في النشاطات التطوعية ، وهو يدل على استعداده لتخصيص جزء من وقته لخدمة المجتمع.

الدافع الذاتي نحو العمل التطوعي: يعبر هذا العنصر عن الرغبة الشخصية القوية والمبادرة الفردية في المساهمة في العمل التطوعي دون انتظار تحفيزات خارجية.

الإيمان العميق بأهمية العمل التطوعي وخدمة المجتمع: يبرز هذا العنصر القيم والمبادئ الاجتماعية التي يؤمن بها المتطوع ، مما يدفعه لتقديم خدماته بإيمان واعتزاز بأهمية دوره في تحسين الظروف الاجتماعية.

عدم التفكير في الحصول على مقابل مادي: يعكس هذا العنصر التفاني والتضحية الذاتية للمتطوع ، حيث يقدم خدماته دون أن يتوقع مقابل مادي ، مما يعكس روح التضامن والتكافل الاجتماعي.

رجاء الثواب والخير: يعبر هذا العنصر عن الإيمان بالثواب الإلهي والرجاء في الخير والبركة من خلال العمل التطوعي ، مما يعزز الروابط الدينية والروحانية بين أفراد المجتمع.

العمل مع الآخرين ضمن إطار الفريق الواحد: يعكس هذا العنصر القدرة على التعاون وبناء العلاقات الاجتماعية الإيجابية داخل الفرق التطوعية ، مما يعزز الروح الجماعية ويقوي الانتماء للمجموعة.

الإلمام بأسس ومبادئ العمل التطوعي: يشير هذا العنصر إلى فهم المتطوع للأهداف والقيم التي يتبناها العمل التطوعي ، وهو يعزز المسؤولية الاجتماعية والتزام المتطوع بتحقيق هذه الأهداف بشكل فعّال.

باختصار يمكن القول إن العناصر المذكورة تمثل أساس السلوك التطوعي في المجتمعات ، حيث تعكس قيم ومبادئ العمل التطوعي وتعزز التضامن والتكافل الاجتماعي.

ثالثا: إطار العمل الاجتماعي التطوعي:

العمل التطوعي يتميز بطابعه التلقائي، ومع ذلك، يجب تنظيمه بشكل جيد لتحقيق النتائج المرجوة وتجنب الآثار العكسية المحتملة. ذلك يتم عادةً من خلال:

1/ وضع القوانين والتعليمات: التي تحدد نطاق العمل التطوعي وتنظم عمل المؤسسات الأهلية في هذا المجال.

2/تلبية حاجات المجتمع: حيث يستجيب العمل التطوعي للاحتياجات الاجتماعية ويعبر عن الحس الاجتماعي، ويعتمد على توازن بين اتساع الخيارات وتحديد الحدود اللازمة لتحقيق التغييرات المطلوبة.

3/ تنظيم المؤسسات التطوعية: والتي تقوم بتنفيذ برامج تطوعية مثل الحكومة، والمدارس، والجامعات، والمؤسسات الدينية. (شاهين و محمود سالم، 2009، صفحة 373)

العمل التطوعي يمثل جانبًا مهمًا من الديناميكيات الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية في المجتمع. من خلال النظر إليه من منظور سوسيولوجي، يمكن رؤية كيف يندرج العمل التطوعي ضمن هياكل وأنظمة المجتمع. يعكس العمل التطوعي بشكل عام تفاعلات متعددة بين الأفراد والمؤسسات والقيم الاجتماعية.

على سبيل المثال، يمكن أن يكون العمل التطوعي استجابة لحاجات مجتمعية محددة، وهو ما يعكس التفاعلات الاجتماعية بين أفراد المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون للعمل التطوعي دور في بناء المجتمعات وتعزيز الانتماء الاجتماعي، حيث يمكن أن يشجع على التكافل الاجتماعي وتعزيز الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

من الناحية الهيكلية، يمكن أن تؤدي المؤسسات التطوعية والمبادرات الاجتماعية إلى تشكيل أنظمة وشبكات داخل المجتمع، وبالتالي تأثير توزيع السلطة والموارد فيه. كما يمكن أن يلعب العمل التطوعي دورًا في تعزيز التغيير الاجتماعي، سواء من خلال الدعم للقضايا الاجتماعية أو المشاركة في حملات للتوعية والتغيير.

بشكل عام، يعتبر العمل التطوعي جزءًا حيويًا من الهياكل والديناميكيات الاجتماعية، حيث يمكن أن يؤثر بشكل كبير على تشكيل المجتمع وتطوره عبر التفاعلات الاجتماعية المعقدة بين الأفراد والمؤسسات والقيم.

رابعا: ضرورة الإيمان بالعمل الاجتماعي التطوعي:

في ظل ندرة المتطوعين المتخصصين في العمل الاجتماعي، ينتج عن ذلك حاجة ملحة للمؤسسات الاجتماعية إلى كوادر عاملة ومتطوعة. ومن المؤسف أن بعض الأفراد يلتحقون بالعمل

التطوعي لدوافع غير نبيلة، مثل الحصول على مكان في المجتمع أو الترقية الاجتماعية، دون أن يكون لديهم الحماس أو الإيمان الحقيقي بقيمة هذا العمل. بالتالي، يجب التركيز على تشجيع الكوادر المؤمنة بقيمة العمل التطوعي وتوجيه الاهتمام نحو تطوير المهارات والتخصص في مجالات الشؤون الاجتماعية والمالية، لضمان تقديم برامج ونشاطات فعّالة وبناءة تخدم المجتمع بشكل أفضل. (جابر أحمد، 2017، صفحة 17)

ما تم ذكره يعكس لظاهرة ندرة المتطوعين المتخصصين في العمل الاجتماعي. يعكس الحاجة الملحة للمؤسسات الاجتماعية إلى كوادر عاملة ومتطوعة، مع التركيز على أن العمل التطوعي يجب أن يكون مبنيًا على قيم حقيقية بدلاً من دوافع شخصية أو مادية. يُظهر أيضًا أن بعض الأفراد يلتحقون بالعمل التطوعي لأسباب غير نبيلة، مما يعرض الجدوى والفعالية الحقيقية للعمل التطوعي للتأثير الإيجابي على المجتمع للخطر.

يعكس كذلك الاهتمام بتشجيع ودعم الكوادر المؤمنة بقيمة العمل التطوعي وتطوير مهاراتهم، وهو مفتاح لضمان استمرارية وجود كوادر متخصصة وملتزمة في هذا المجال. من خلال توجيه الاهتمام نحو تطوير المهارات والتخصص في مجالات الشؤون الاجتماعية والمالية، يمكن تعزيز جودة البرامج والخدمات التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية، وبالتالي تعزيز تأثيرها الإيجابي على المجتمع.

خامسا: نموذج قياس رأس المال الاجتماعي من خلال المؤشرات التالية:

1/ يتم التركيز في العضوية في الجماعات والشبكات على مشاركة الأفراد في المنظمات والشبكات الاجتماعية غير الرسمية، وتحديد طبيعة ودرجة هذه المشاركة، بالإضافة إلى فوائدها المتبادلة.

2/ يتناول الفعل الجمعي والتعاون مدى قدرة الأفراد والمجتمعات على العمل معًا في مشاريع مشتركة، ويدرس كذلك الآثار السلبية لانتهاك التوقعات الاجتماعية المتعلقة بالتعاون والعمل الجماعي.

3/ يعتبر الثقة والتضامن أساسًا لرأس المال الاجتماعي، حيث يدرس هذا العنصر مدى الثقة بين الأفراد والجماعات وكيفية تغيرها عبر الزمن.

4/ يؤكد المؤشر على أهمية توفر المعلومات في القيام بأي عمل أو خدمة، وكذلك في تحديد الأفراد أو المجتمعات المحتاجة إلى المساعدة.

5/ يركز التماسك الاجتماعي والاندماج على فهم الاختلافات الناتجة في المجتمعات وكيفية إدارتها والتعامل معها، بالإضافة إلى كشف ملامح التفاعل الاجتماعي ضمن هذه الكيانات.

6/ يشير التمكين السياسي إلى أهمية تمكين الأفراد ومدى قدرتهم على التأثير في القرارات والأحداث السياسية، بالإضافة إلى مدى استجابتهم للأحداث السياسية. (زينب، 2020/2019، الصفحات 177-178)

من خلال النموذج المقدم، يتضح أن قياس رأس المال الاجتماعي يتطلب تحليلًا شاملاً يشمل عدة جوانب. يجب التركيز على مشاركة الأفراد في المنظمات والشبكات الاجتماعية غير الرسمية وفهم فوائدها المتبادلة، بالإضافة إلى دراسة قدرة الأفراد والمجتمعات على التعاون والعمل الجماعي. كما يجب أيضًا التركيز على بناء الثقة والتضامن بين الأفراد والجماعات وفهم تأثير الثقة على العلاقات الاجتماعية. ويجب أيضًا أخذ التمكين السياسي بعين الاعتبار، وفهم كيفية تأثير الأفراد على القرارات السياسية واستجابتهم للأحداث السياسية.

سادسا: العمل التطوعي والمجتمع:

تطور دور العمل التطوعي في المجتمع يفتح آفاقاً جديدة تتعدى المساعدات المادية التقليدية ، حيث يتجاوز الآن إلى مجالات اجتماعية أوسع تشمل الحفاظ على البيئة ، وتعزيز الثقافة والتعليم والصحة ، بالإضافة إلى دعم برامج المرور والسلامة، وتعزيز الوعي الديني والتعليمي.

يتضمن هذا العمل أيضاً رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ورفع مستوى المواطنين مادياً ومعنوياً ، كما ينبغي تحقيق تبادل الفائدة بين الجمعيات وأفراد المجتمع ، وجذب الكفاءات والطاقات البشرية للمشاركة في العمل التطوعي، بالإضافة إلى الترويج للتبرعات من قبل الجهات المختلفة لدعم الأعمال الخيرية وضمان وصول المساعدات إلى من يحتاجونها.

تاريخياً اتخذ العمل التطوعي أشكالاً متنوعة في المجتمع ، بدءاً من الجهود الفردية والأسرية إلى الجهود المنظمة بعد تطور البنية التحتية للدولة وإنشاء الوزارات والمؤسسات الخيرية. من خلال التعاون بين الحكومة والمجتمع المدني، تم تطوير برامج تنموية اقتصادية واجتماعية تعزز من رفاهية المجتمع، مع التركيز على اللجان والجمعيات التطوعية التي تلعب دوراً هاماً في تقديم الدعم للفئات المحتاجة، وتنفيذ المشاريع الخيرية المتنوعة التي تسهم في تطوير المجتمع بشكل شامل. (عبد الرحمان، 2017، الصفحات 83-84)

تطور دور العمل التطوعي في المجتمع يعكس تحولاً نوعياً في الوعي الاجتماعي والمسؤولية المجتمعية، حيث أصبح يتخطى حدود المساعدات المادية البسيطة ليشمل مجموعة واسعة من المجالات والأنشطة التي تهدف إلى تحسين جودة حياة الأفراد والمجتمع بشكل شامل .

هذا التحول يعكس توجهاً نحو تعزيز الوعي الاجتماعي والبيئي، من خلال جهود الحفاظ على البيئة ودعم الاستدامة، إلى جانب تعزيز الثقافة والتعليم والصحة والسلامة ، بالإضافة إلى ذلك يتضمن العمل التطوعي العديد من الجوانب الإنسانية مثل رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ورفع المستوى المعيشي والمعنوي للمواطنين.

تعتبر الشراكة بين الحكومة والمجتمع المدني أحد أهم العوامل في تعزيز العمل التطوعي وتوسيع نطاقه. فمن خلال تطوير برامج تنموية اقتصادية واجتماعية، يمكن تحقيق تأثير أكبر وأكثر فعالية في تحسين الظروف المعيشية للمجتمع. وتلعب اللجان والجمعيات التطوعية دوراً بارزاً في توجيه الجهود وتوزيع المساعدات وتنفيذ المشاريع الخيرية التي تلبي احتياجات الفئات المحتاجة.

بالتالي، يمثل العمل التطوعي محوراً مهماً في بناء المجتمعات المستدامة والمزدهرة، ويعكس التزاماً قوياً بالمسؤولية الاجتماعية والمشاركة الفعّالة في تحقيق التنمية المستدامة.

سابعا: التطوع الالكتروني صياغة تطوعية حديثة تدعم قيم الرأسمال الاجتماعي:

تطوعنا الرقمي، الذي انبثق عن تقدم التكنولوجيا الرقمية، يعتبر تجسيدًا حديثًا لقيم الرأسمال الاجتماعي. فهو ليس مجرد نتاج للتطور التكنولوجي، بل يعكس التفاعل الإيجابي بين التكنولوجيا والمجتمع، حيث يتيح للأفراد فرصًا واسعة للمشاركة في العمل التطوعي بشكل مرن ومباشر. بوساطة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للأفراد الانخراط في مجالات التطوع بكل سهولة ومرونة، مما يعزز التواصل والتعاون بين أفراد المجتمع ويعمق الروابط الاجتماعية. هذا النوع من التطوع يعزز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية ويعمل على بناء مجتمعات أكثر تلاحمًا وتضامنًا، مما يعكس جوهر الرأسمال الاجتماعي في تعزيز العدالة والتنمية المستدامة. (بروقي و مهوبي، 2018، الصفحات 115-128)

نستنتج مما سبق أن تطوعنا الرقمي يمثل تطورًا حديثًا في مجال التطوع، يتفاعل مع التكنولوجيا الرقمية لتمكين المشاركة الاجتماعية وتعزيز الروابط الاجتماعية. بوساطة الإنترنت

ووسائل التواصل الاجتماعي، يصبح التطوع أكثر إمكانية ومرونة، مما يشجع الأفراد على المشاركة والتفاعل مع مجتمعاتهم بشكل فعّال.

من الناحية الاجتماعية، يعزز التطوع الرقمي الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، حيث يمكن للأفراد المساهمة في الأنشطة الاجتماعية والإنسانية بسهولة من خلال الإنترنت، مما يعزز الانتماء للمجتمع والشعور بالانتماء والتأثير الإيجابي.

من خلال التفاعل الرقمي، يتم تعميق الروابط الاجتماعية بين الأفراد، حيث يمكن للمتطوعين الاتصال والتعاون مع الآخرين بسهولة، مما يؤدي إلى بناء مجتمعات أكثر تلاحمًا وتضامنًا.

بشكل عام، يسهم التطوع الرقمي في تعزيز العدالة الاجتماعية من خلال توفير فرص المشاركة لجميع الأفراد دون تحديات جغرافية أو زمنية، ويعزز التنمية المستدامة من خلال تعزيز التعاون والتواصل بين أفراد المجتمع.

ثامنا: تشجع ممارسة العمل الاجتماعي المجتمع المدني على بناء رأس مال اجتماعي قوي:

يكون ذلك من خلال التدابير الآتية:

تعبئة المجتمع: يعزز العمل الاجتماعي التواصل والتعاون بين أفراد المجتمع ويقوي الروابط الاجتماعية، مما يسهم في تجاوز الانقسامات وتعزيز التماسك الاجتماعي. على سبيل المثال، يمكن للعمل الاجتماعي المشاركة في حملات رفع الوعي حول قضايا مثل العنف ضد المرأة، وهو يعزز الحوار والتفاعل الاجتماعي لتحقيق التغييرات الإيجابية في المجتمع.

الدعوة والتواصل مع العامة: يساهم العمل الاجتماعي في تمكين الأفراد وتمثيل مصالحهم وحقوقهم من خلال الدعوة إلى التغيير والمشاركة في صنع القرار. يعمل المدافعون والداعمون في العمل الاجتماعي على زيادة الوعي العام بالقضايا الاجتماعية وتنسيق جهود المجتمع المدني لتحقيق المساواة والعدالة. ويمكن لممارسي العمل الاجتماعي أيضًا المساهمة في وضع القضايا الاجتماعية على جداول أعمال الحكومة لتحقيق التغييرات اللازمة. (مروان و أخرون، 2022، صفحة 353)

نستنتج مما يلي أن العمل الاجتماعي يمثل أداة فعالة في بناء رأس مال اجتماعي قوي في المجتمع المدني، حيث يعزز التفاعل والتعاون بين أفراد المجتمع ويعمق الروابط الاجتماعية. من خلال تعزيز الحوار والتواصل، يساهم العمل الاجتماعي في تجاوز الانقسامات وتعزيز التماسك الاجتماعي، مما يؤدي إلى بناء بيئة مجتمعية تسهم في التغلب على التحديات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يقوم

ممارسو العمل الاجتماعي بدور فعّال في تمثيل مصالح الأفراد ودعم حقوقهم، وذلك من خلال الدعوة إلى التغيير والمشاركة الفعّالة في صنع القرار. وعندما يتمكن المجتمع المدني من تمثيل مصالحه بشكل فعّال، يصبح لديه القدرة على تحقيق التغييرات الإيجابية والعدالة الاجتماعية. كما يعمل ممارسو العمل الاجتماعي على زيادة الوعي العام بالقضايا الاجتماعية المهمة وتنسيق جهود المجتمع لتحقيق الهدف المشترك من خلال العمل المشترك والتعاون. وبوجود القضايا الاجتماعية على جداول أعمال الحكومة، يمكن للعمل الاجتماعي أن يلعب دورًا حيويًا في تسهيل التغييرات اللازمة وتحقيق العدالة الاجتماعية بشكل أكثر فعالية.

تاسعا: نظرية الرأس المال الاجتماعي والعمل التطوعي الجمعوي وحتى الافتراضي:

تمثل لنا إطارًا نظريًا يركز على العوامل الاجتماعية والشبكات بين الأفراد والمؤسسات في المجتمع. تعتبر هذه النظرية أساسية في فهم كيفية تأثير العلاقات الاجتماعية والتعاون على بناء الثقة والمرونة في المجتمعات. يركز رأس المال الاجتماعي على المتغيرات الهامة مثل الثقة والتعاون والدعم المتبادل بين الأفراد والمؤسسات.

تشير النظرية إلى أن وجود شبكات اجتماعية قوية وثقة متبادلة بين الأفراد يمكن أن يؤدي إلى بناء بنية اجتماعية قوية ومتينة. هذه البنية الاجتماعية تسهم في دعم العلاقات الاجتماعية الإيجابية وتعزيز الاندماج والتعاون بين الأفراد والمجتمعات.

يعتبر بوتنالي أحد أبرز المفكرين في مجال رأس المال الاجتماعي، حيث يشير إلى أن الركيزة الأساسية لهذا الرأس المال تكمن في شبكات الدعم والتعاون بين الأفراد والمؤسسات في المجتمع. وبالتالي، فإن غياب هذا الرأس المال يمكن أن يؤدي إلى انهيار العلاقات الاجتماعية والثقة في المؤسسات والأنظمة الاجتماعية.

تشير النظرية أيضًا إلى أن المشاركة التطوعية في المجتمعات والدعم المتبادل في المنظمات يمكن أن تساهم في نمو وتعزيز رأس المال الاجتماعي. فعندما يشعر الأفراد بأنهم جزء من مجتمع يدعمهم ويتبادلون الدعم مع الآخرين، يتشكل رأس المال الاجتماعي ويتزايد.

على الجانب الآخر، يمكن أن يؤدي الإعلام السلبي والثقافة السلبية إلى تقليل هذا الرأس المال عبر تشكيك الناس في العلاقات الاجتماعية والمؤسسات. وبالتالي، يمكن أن يؤثر الإعلام السلبي بشكل كبير على بناء وتعزيز رأس المال الاجتماعي في المجتمع.

باختصار، فإن فهم وتحليل رأس المال الاجتماعي يستند إلى دراسة البنية والتفاعلات الاجتماعية على مستويات فردية، جماعية، ومجتمعية، وتشجيع التفاعلات الإيجابية والتعاونية لبناء مجتمعات أقوى وأكثر تماسكا. (بوزغاية و بوخلخال، 2022، الصفحات 291-306)

نستنتج مما سبق أنها تركز على أهمية العلاقات الاجتماعية والشبكات في بناء المجتمع وتعزيز التفاعلات الاجتماعية الإيجابية. تقوم هذه النظرية على فهم العلاقات بين الأفراد والمؤسسات وتأثيرها على الثقة والتعاون في المجتمع.

في هذه النظرية، يتم التأكيد على أن رأس المال الاجتماعي ليس مجرد مجموعة من الموارد المادية، بل يمثل أساسًا للقيمة في المجتمع، حيث يعتمد على العلاقات الاجتماعية والثقة المتبادلة بين الأفراد والمؤسسات. يتكون رأس المال الاجتماعي من مجموعة متنوعة من العناصر، بما في ذلك الشبكات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية والمبادئ الأخلاقية.

يُعتبر رأس المال الاجتماعي أحد المحركات الرئيسية للتنمية المستدامة والتغيير الاجتماعي الإيجابي، حيث يمكنه تعزيز التعاون والتضامن في المجتمعات، وتحفيز الابتكار والتطور الاقتصادي. وتشير الأبحاث إلى أن وجود رأس المال الاجتماعي القوي يمكن أن يسهم في تحسين جودة الحياة والرفاهية الاجتماعية.

من المهم أيضًا فهم أن رأس المال الاجتماعي ليس ثابتًا، بل يمكن تطويره وتعزيزه من خلال الجهود المشتركة للأفراد والمجتمعات. يمكن تحقيق ذلك من خلال تعزيز الشبكات الاجتماعية، وتعزيز التفاعلات الاجتماعية الإيجابية، وتعزيز الثقة والتعاون بين الأفراد والمؤسسات.

ومن الجدير بالذكر أن النظرية تشير إلى أن هناك عوامل محددة يمكن أن تؤثر سلبًا على رأس المال الاجتماعي، مثل الإعلام السلبي والتوترات الاجتماعية والاقتصادية. لذلك، يجب توجيه الجهود نحو خلق بيئة إيجابية وداعمة لتعزيز رأس المال الاجتماعي في المجتمعات.

خاتمة:

تلعب العمل الاجتماعي التطوعي دوراً حيوياً في بناء وتعزيز رأس المال الاجتماعي، حيث يُعتبر المتطوع العنصر الأساسي في هذا العمل. من خلال تقديم الوقت والجهد بشكل غير مدفوع، يساهم المتطوع في تعزيز الروابط الاجتماعية، وتعزيز الثقة والتعاون بين أفراد المجتمع. يجب أن يكون المتطوع مجهزاً بالمهارات اللازمة والتي تشمل القدرة على التواصل والعمل الجماعي والتحليل، مما

يساعده على تحقيق الأهداف المحددة لبرامج العمل الاجتماعي التطوعي. يتطلب العمل الاجتماعي التطوعي إطاراً قوياً ومتيناً يضمن تنظيم الجهود وتوجيهها نحو الأهداف المشتركة، ويعزز من فعالية العمل وتأثيره الإيجابي على المجتمع. إيماننا بقيمة العمل الاجتماعي التطوعي يعكس الروح الإنسانية النبيلة والرغبة في خدمة الآخرين وبناء مجتمع أكثر تلاحماً وتضامناً. ومن خلال استخدام التطوع الإلكتروني كأداة حديثة، يمكننا تعزيز قيم الرأسمال الاجتماعي وتوسيع نطاق تأثيرنا في بناء المجتمع. بالتالي، يمكن القول بأن ممارسة العمل الاجتماعي تسهم في تعزيز الروابط الاجتماعية وتعزيز التضامن والتعاون في المجتمع، مما يؤدي إلى بناء رأس مال اجتماعي قوي ومستدام يعزز الاستقرار والتنمية في المجتمعات.

قائمة المراجع:

Karen, S., Leonie Lockstone, B., Kirste, H., & tom, B. (2014). *Event Volunteering International perspectives on the event volunteering experience.* by Wearset Ltd, Boldon, Tyne and Wear.

, D. (2009). *Introducing Social Work.* Polity Press, USA.Lenai

أبودوح خالد كاظم. (2016). *النخب الاجتماعية في مصر دراسة على ضوء مقولات رأس المال وأشكاله لدى بورديو* (الإصدار 1). الجيزة، مصر: دار النخبة للطباعة والنشر والتوزيع.

أحمد سيف عبد الرحمان. (2017). *تنمية روح القيادة (روح الشباب)* (الإصدار 1). دار المعتز للنشر والتوزيع.

التويجري صالح حمد ناصر. (2013). *التطوع تقافته وتنظيمه* (الإصدار 1). الرياض: دار مملكة نجد للنشر والتوزيع.

باية بوزغاية، و فاروق بوخلخال. (2022). دور الفيسبوك في دعم العمل التطوعي لدى الجمعيات الخيرية في الجزائر. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 02*(14).

برزان جابر أحمد. (2017). *العمل التطوعي* (الإصدار 1). الجنادرية للنشر والتوزيع.

حسني النابلسي هناء. (2009). *دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية* (الإصدار 1). المملكة الهاشمية الاردنية، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

شيراز محمد خضر. (2022). *ممارسة إدارة الموارد البشرية* (الإصدار 1). (فريق دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع، المترجمون) دار الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع.

عوني معين شاهين، و النواوي محمود سالم. (2009). *مبادئ التأهيل المرتكز على المجتمع (CBR)* (الإصدار 1). رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع.

قبلان مروان، و أخرون. (2022). *صنع السياسات العام في دول الخليج العربي الواقع والتحديات* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: المركز العربي لأبحات ودراسة السياسات.

مقدم زينب. (2020/2019). العمل التطوعي ودوره في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي لدى فئة المتطوعين - دراسة ميدانية لبعض الجمعيات بولاية أدرار- (اطروحة دكتوراه). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، أدرار: جامعة أحمد دراية.

وسيلة بروقي، و إسماعيل مهوبي. (2018). العمل التطوعي الالكتروني الية لتدعيم قيم الرأسمالية الاجتماعية. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 07*(28).